

مدارس القطر المصري

لم نكد نطبع ما كتبناه عن مدارس اليابان في هذا الجزء من المتتطف حتى جاءنا من ادارة عموم الاحصاء في القطر المصري كتاب كبير منعم بالجداول المدالة على عدد المدارس والمدرسين والتلامذة في القطر المصري من الكتابيب الصغيرة الى المدارس العالية. ولم تترك ادارة الاحصاء امراً يغيب الزخرف عليه الا امتنعتة وذكرته في هذا الكتاب وقد اعترفت ان عملها هذا غير بالغ حد الكمال الذي نثرخاه وانها ستعيد البحث والتقيب في العام المقبل حتى يصير احصاؤها للمدارس ارقى واتم بما هو الآن

ويظهر من هذا الاحصاء ان عدد المدارس في القطر المصري ٥٠٥ فقط وعدد الكتابيب ٤٥٥٤ هذا اصلاحية الاحداث ومدرسة البوليس والادارة وهي على ما في الجدول التالي من حيث انواعها وعدد مطبها وتلامذتها

الجملة	تلميذاتها	تلامذتها	عدد مطبها	صدها	
١٦٥٥٨٧	١٣٨٣٩	١٥٢٧٤٨	٦٨٥٠	٤٥٥٤	الكتابيب
٠٠١٤٣١	٠٣٨٩٧	٠٤٧٥٣٤	٢٣٥٥	٠٢٠٠	المدارس المصرية
٠١٤٧٨٥	٠٦١٤٠	٠٠٨٦٤٥	٠٩٥٧	٠٠٨٥	المدارس الفرنسية
٠١٠٩٩٦	٠٣٠٥٢	٠٠٧٠٤٤	٠٣٣٨	٠١٢٠	المدارس الاميركانية
٠٠٥٦٥٢	٠٣٣٣٨	٠٠٢٣١٤	٠٢٦٤	٠٠٣٥	المدارس الابطالية
٠٠٥٤٧١	٠٢٣٦٣	٠٠٣١٠٨	٠١٥٢	٠٠٢٩	المدارس اليونانية
٠٠٣٠٣٤	٠٠٦١٩	٠٠١٤١٥	٠١٢٥	٠٠٢٠	المدارس الانكليزية
٠٠١٣٣١	٠٠٥٥٠	٠٠٠٧٨١	٠٠٦٩	٠٠٠٩	المدارس النمسية
٠٠٠٠٧٩	٠٠٤٤٦	٠٠٠٢٣٣	٠٠٤٢	٠٠٠٤	المدارس الالمانية
٠٠٠٤٥٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٤٥٠	٠٠٢٥	٠٠٠١	المدارس الرومية
٠٠٠١٧٨	٠٠٠٣٦	٠٠٠٠٤٢	٠٠٠٩	٠٠٠٢	المدارس الهولندية
٠٠٠٣٨٢	٠٠٠٠٠	٠٠٠٣٨٢	٠٠٠٨	٠٠٠١	اصلاحية الاحداث
٠٠٠٣٧٠	٠٠٠٠٠	٠٠٠٣٧٠	٠٠١٦	٠٠٠١	مدرسة البوليس والادارة
٢٥٨٤٤٦	٣٣٢٨٠	٣٣٥٠٦٦	١١٢٦٥	٥٠٦١	والجملة

وفي هذا الجدول امور كثيرة حربية بالنظر والاعتبار فاولاً ان عدد انكثايب على كثرتة قليل جداً بالنسبة الى ما يحتاج اليه القطر منها لان اصغار الذين سنهم بين اصابة والعاشرة وهم الذين يتعلمون في انكثايب عادة لا يقل عددهم عن مليونين وهو لاه يحتاجون الى خمسين الف كتاب على الاقل حتى يكون في كل كتاب منها اربعون ولداً تصد الكنتايب المذكور في الجدول اقل من عشر عدد انكثايب المطبوة

وقد قسمت ادارة الاحصاء هذه الكنتايب الى ثلاثة اقسام الاول الكنتايب الاميرية والثاني الكنتايب التي لما اعانة من الحكومة والثالث الكنتايب التي ليس لما اعانة والشبان الاخيران تحت مراقبة نظارة المعارف وهذا يشير الى ان في التطر كنتايب اخرى ليست للحكومة ولا عليها مراقبة من نظارة المعارف فكم عدد هذه الكنتايب واترى كم عدد معليةا ومعلميةا وتلاميذها وتلميذاتها عسى ادارة الاحصاء ان تجيب عن ذلك في احصائها التالي

وقد ذكر في هذا الاحصاء تزايد عدد الكنتايب سنة بعد سنة فقد كانت عدد انكثايب الاميرية ٥٠ فقط سنة ١٨٩٠ فصار ١٢٢٠ في العام الماضي وكان عدد تلاميذها ١٩٦١ سنة ١٨٩٠ وكانوا كهم ذكورا ١٧٠٠ وبنات ١٢٠٠ في العام الماضي ٩٠٤٥ المذكور منهم ٦٩١٠ والبنات ٢١٣٥ وهي زيادة كبيرة جداً في سبع عشرة سنة ولا سيما في تعليم البنات وقد شرع البنات يدخلن هذه الكنتايب سنة ١٨٩٥ وكان عددهن حينئذ ١٣٩ فزاد ١٦ ضعفاً في اثني عشرة سنة - اما انكثايب التي لما اعانة من الحكومة فزادها المستر ليس من فورها فقط بل من ان انكثايب التي كانت خارجة عن مراقبة نظارة المعارف دخل بعضها تحت مراقبتها

هذا من قليل الكنتايب اما المدارس الاخرى التي فوق انكثايب وهي التحضيرية والابتدائية والثانوية الخ فالعبرة فيها اكبر لان عددها كلها ٥٠٥ والمصرية منها ٢٠٠ فقط وما بقي فلام الاوربية النازلة في هذا القطر اي ان الاوربيين والاميركيين وعددهم لا يبلغ واحداً في المئة من سكان التطر لم ثلاثة اقسام المدارس والحكومة المصرية وشعبها خسان فقط ولا يعترض على هذا الاستنتاج ان الازهر وقد حسب مدرسة واحدة في هذا الاحصاء فيو وحده من الطلبة اكثر من تسعة آلاف طالب وان الجامع الاحمدي في طنطا وهو مدرسة واحدة فيو اكثر من خمسة آلاف طالب - لانا لو حسبنا الازهر والجامع الاحمدي مثا مدرسة لتقيت مدارس الاجانب اكثر من مدارس الوطنيين عدداً وتكاد تماثلها في عدد التلامذة لان في المدارس المصرية ٥١ الف طالب وفي المدارس الاجنبية ٤١ الفاً

فملا جانب فضل على هذا انقطر لا يستطيع احد انكاره من حيث التعليم والتهديب . و يظهر من هذا الجدول ايضاً ان المدارس الفرنسية اكثر تلاميذ من غيرها ولتوها المدارس الاميركانية ثم اليرانية ثم الايطالية ثم الانكليزية وهم جراً وهذه المدارس كلها متدرجة من التضيري الذي يعلم مبادئ العلوم الرياضية والتطبيقية الى العالي كدرسة الطب ومدرسة الحقوق . وترى في الجدول الثاني عدد ما في كل منها من التلامذة وعدد الذكور منهم وعدد الاناث

درجة التعليم	انتلامذة	التليذات	المجموع
التضيري	١٠٢٥٠	٦٢٢٨	١٦٤٧٨
التضيري الابتدائي	٦٥٧	٣٢٥	١٠٣٢
الابتدائي	٣٨٠٥٠	١٢٨٦٧	٥٠٩١٧
الابتدائي الثانوي	١٤٤	٠٠	١٤٤
الثانوي	٣٤٨٥	٧٢٩	٤٢١٤
التجاري	٦٧	٠٠	٦٧
العالي	١٦٦٩٠	٠٠	١٦٦٩٠
علم التعليم	٧٠٧	٥٥	٧٦٢
الخصومي	٦٦	٢٧	٩٣
المصافي الابتدائي	٢٤٣	١١٣	٣٥٦
المصافي	١٤٠٧	٤٧	١٤٥٤
والجمله	٧١٦٦٦	٢٠٤٤١	٩٢١٠٧

ويظهر من هذا الجدول ان عدد الاناث لا يزال قليلاً بالنسبة الى عدد الذكور حتى في علم التعليم فان عدد الذكور فيه ٧٠٧ وعدد الاناث ٥٥ فقط فاذا فرضنا ان هؤلاء التليذات الخمس والخمسين اخترت كهن التعليم صناعة لم يفتن بجزء صغير من حاجة البلاد المتزايدة الى مدارس لتعليم البنات والى اناطة تعليم الاطفال بالساء لا بالرجال .
 و التعليم العالي الذي حسب عدد تلامذته ١٦٦٩٠ يشمل طلبة الازهر و طلبة الجامعات الاحمدية بطنط وشيخة العباد في الاسكندرية وفي هذه المدارس الثلاث نحو ١٥٩٩٦ اي نحو ستة عشر الف طالب . ولا ندرى باي حق جعلوا كلهم من طلبة العلوم العالية مثل الذين يبدع الشهادة الثانوية . ولعلنا اذا دققنا النظر لا نجد ان طلبة العلوم العالية يزيدون

على الف طالب وعية فطية العلوم الابتدائية نحو اربعين الفاً وخبية العلوم الثانوية نحو ٣٥٠٠ وخبية العلوم الصناعية نحو ١٥٠٠ وخبية العلوم العالية نحو ١٠٠ وخبية علم التعليم ٢٦٠ واذا التفتنا الى اجناس تلامذة المدارس كلهم وجدناهم يتقسمون على ما في الجدول الثالث

٧٠٤٥٥	مصريون
٠٢٧٠٠	يوانيين
٠٥٩٠١	ايطاليون
٠١٤٩٢	فرلوسويون
٠٠٨٦٤	غسورون
٠٠٥٠٦	الماليون
٠٣٥١٧	اجناس اخرى

فللاوربيين اجناب الاكبر من مدارس القطر واولادهم اكثر من خمس اولاد المدارس كلهم مع ان عددهم لا يبلغ جزءاً في لثة من عدد السكان ولو علم المصريون اولادهم كما يعلم الاوربيون اولادهم لوجب ان يكون طدة التلامذة المصريين في المدارس والكتاتيب مليونين ونصف مليون اي عشرة اضعاف ما هم عليه الآن

واذا التفتنا الى تلامذة المدارس من حيث الدين وجدناهم يتقسمون كما في الجدول الرابع

٤٤٠٧٢	مسلمون
٢١٦٧٥	اقباط ارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت
٠٩٠١٣	روم ارثوذكس
١٠٠٣٥	كاثوليك
٠١٠٤٥	بروتستانت
٠٥٩٨١	اسرائيليون
٠٠٢٨٦	طوائف اخرى

وكنا نود ان لا ينظر الى الشعب المصري من حيث اختلاف اديانهم على الاطلاق لان نسبة الناس بحسب اديانهم هي التي اضعفت شعوب اسيا والريبية واضعت قباهم شعوب اوريا الى ان تغلبوا عليها - فلا يعلم احد الآن هل اعتقاد الوزارة الانكليزية بروتستانت كلهم او بعضهم بروتستانت وبعضهم كاثوليك ولا هل اعضاء الوزارة الفرنسية كاثوليك كلهم او بعضهم بروتستانت ولا ما هي نسبة اهل المذهب الواحد الى اهل المذهب الآخر

ولا ربح هذا التمييز إلا في المالك الشحطة من غيرهم. ولقد حاولنا ان نعرف عدد الكتوريك في انكلترا وسكتلندا فوجدنا ان عددهم غير معروف الا بالتقريب فيقال انهم في انكلترا وويلس نحو مليون ونصف في اسكتلندا نحو اربع مئة الف اما المدارس فلا تذكر فيها اديان الطلبة مطلقاً

وليس في هذا التقرير جدول وثبت فيه المدارس حسب سني انشائها ولكن فيه جدولاً ذكرت فيه ستو تأسيس المدارس ويظهر منه ان في مدارس القطر مدرستين قديتين جداً هما الجامع الازهر وتاريخ انشائه اولاً سنة ٩٧٣ للميلاد ومدرسة الجامع الاحمدي في طنطا وتاريخ انشائها سنة ١٣٠١ واكثر مدارس القطر المصري عدداً انشئت في عهد الاحتلال فمن ١٣٦ مدرسة في القاهرة ٤١ انشئت قبل الاحتلال و ٩٥ انشئت في عهد الاحتلال اي ان المدارس التي انشئت في الخمس والعشرين سنة الاخيرة اكثر من سبعمائة المدارس الباقية في القاهرة من حين فتحها الى الآن. واذا استثنينا الازهر والجامع الاحمدي ومدرسة الطب بالمدارس التي وجدها المثلثون حينما دخلوا القطر المصري اكثرها للرسائل الدينية الاوردية والاميركية وكلها لا تمتد في تاريخها الا الى اواسط القرن الماضي فلولا هؤلاء الافاضل ولولا الجامع الازهر والجامع الاحمدي ما كان للتعليم شأن يذكر في القطر المصري وكان العلم الذي اشتهرت به مصر ومدارسها في عهد الفراعنة والبطالة والقيصرية طلقها بتاتاً في القرون الاخيرة ولم يبق بها الا علوم اللغة والدين محصورة في الجامع الازهر والجامع الاحمدي وحقت آثار مدرسة الاسكندرية ومكتبتها وآثار طربها وفلسفتها حتى لم يبق في هذا القطر احد يفهم هندسة اقليدس وفلسفة بلوتينوس ومجسطي بطليموس ولا من يعرف جبر ابن الهيثم وفلسفة ابن سينا وضافت دائرة العلم حتى لم تمد نسج الألقمة وفنونها والفقه وفروعه وامتت البلاد امية لا يزيد عدد القراء فيها عن خمسة في المئة. ولا شبهة انها لم تخل من كتابات او مدارس صغيرة ملاصقة للجوامع ولكن هذه الكتابات كانت ولا تزال مقصورة على تعليم القراءة والكتابة مع شيء قليل من قواعد اللغة فلم يكن فيها شيء من العلوم التي تعلم الآن في المدارس الابتدائية كالتاريخ والجغرافيا والحساب ومبادئ الطبيعة. وقد يكنى الامم القليل من العلم اذا كانت خالية بارض وليس لها فيها مزاج او مناظر اما وقد احسكت حرى الاتصال بين الامم في عصر البخار فلا تلم امة تعجز عن مناظرة غيرها